



مفهوم الإله
في الديانات الكبرى

ترجمة: كريم المقدم

شكر خاص لـ

- ١- محمد زيدان : صمم الغلاف و راجع الكتيب
- ٢- سمير نبيل : راجع الكتيب

مقدمة :

واحد من المعالم المميزة لحضارتنا هو وجود عدد ضخم من النظم الأخلاقية و الدينية . و لطالما سعى الجنس البشري لفهم سبب خلقه و مكانه في نَظْم الأشياء . أرنولد توينبي Arnold Toynbee درس تاريخ البشرية على مر العصور و وضع حصيلته في عمل ضخم مكون من عشرة مجلدات و قد استخلص ان خلال تاريخ البشرية كان الدين هو المركز ، و كتب في مقال في مجلة The Observer

" لقد عدت الى الاعتقاد بأن الدين يحمل مفتاح لغز الوجود "

الدين وفقاً لقاموس أكسفورد Oxford Dictionary يعني " الايمان بقوي متحركة خارقة خاصة الايمان بالاله الشخصي او الآلهة المخولة للطاعة و العبادة "

الايمان باله كوني او سُلطة الهية فائقة كَلِّية العلم و القدرة هو مَعْلَم مشترك بين كل الأديان الكبرى و أتباع كل الديانات الكبرى يؤمنون بأن الإله الذي يعبدون هو نفسه إله الآخرين .

حاولت الماركسية و الفرويدية و المعتقدات غير الدينية الأخرى مهاجمة أصول الدين المنظم لكنها تطورت بدورها الى نظم عقائدية في ذاتها ، على سبيل المثال ، عندما كانت الشيوعية مسيطرة على العديد من دول العالم تم التبشير بها بنفس الالتزام و الحماسة التي تميز كرازة و انتشار الأديان .

و بالتالي الدين هو جزء متكامل من الوجود الإنساني

يقول القرءان الكريم في الآية التالية

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ آل عمران .

دراسة الأديان المختلفة كانت تجربة مجزية جداً بالنسبة لي . فقد أعادت تأكيد اعتقادي بأن الله قد خلق روح كل انسان و معها بعض المعرفة بوجوده .

المزاج النفسي للإنسان معتاد علي قبول وجود الخالق الا اذا تكيف علي الاعتقاد بالعكس ، بمعنى آخر الايمان بالله لا يتطلب أي شرط بينما يتطلب رفضه شرطاً .

تصنيف أديان العالم الرئيسية .

أديان العالم يمكن تصنيفها بشكل واسع الى أديان سامية و أديان غير سامية و الأديان غير السامية يمكن تقسيمها الى أديان آرية و أديان غير آرية .

الأديان السامية .

الأديان السامية هي الأديان التي نشأت بين الساميين و وفقاً للكتاب المقدس ، نبي الله نوح – عليه السلام - كان له ابن يدعى سام و أحفاد سام معروفون بالساميين و بالتالي الأديان السامية هي التي نشأت بين العرب و اليهود و الأشوريين و الفينيقيين ... الخ . الأديان السامية الرئيسية هي اليهودية و المسيحية و الإسلام و كلها أديان نبوية تؤمن بالهداية المرسلة عن طريق أنبياء الله .

الأديان غير السامية .

الأديان غير السامية تنقسم الى أديان آرية و غير آرية .

الأديان الآرية .

الأديان الآرية هي التي نشأت بين الآريين و هم مجموعة قوية من الناس المتحدثين باللسان الهندي الأوروبي و الذين انتشروا في ايران و شمال الهند في النصف الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد (٢٠٠٠ - ١٥٠٠ ق.م)

و الأديان الآرية مقسمة الى أديان فيدية و غير فيدية ، الدين الفيدي سمي خطأً باسم " الهندوسية " أو " البراهمية " ، و الأديان غير الفيدية هي السيخية و البوذية و الياتية ... الخ . تقريباً كل الديانات الآرية هي ديانات غير نبوية .

الديانة الزرادشتية هي ديانة آرية غير فيدية غير مرتبطة بالهندوسية و يقال أنها ديانة نبوية .

الأديان غير الآرية .

الأديان غير الآرية لها أصول متنوعة فمثلاً الكونفوشية و الطاوية من أصل صيني بينما الشنتوية من أصل ياباني . كثير من هذه الأديان غير الآرية ليس لديها مفهوم عن الإله و من الأفضل الإشارة اليها على انها نظم أخلاقية أكثر من كونها أدياناً .

التعريف الأكثر صحة للإله في أي دين .

مفهوم الإله المعتنق بواسطة دين ما لا يمكن الحكم عليه بمجرد مراقبة ممارسات أتباعه . من الشائع جداً لأتباع كثير من الديانات أن يكونوا جاهلين بمفهوم الإله في كتبهم المقدسة . و بالتالي من الأفضل تحليل مفهوم الإله في أي دين بالإشارة الي كتبه المقدسة .

دعونا نفهم مفهوم الإله في أديان العالم الكبرى بتحليل ما جاءت به كتبها المقدسة .

مفهوم الإله في الهندوسية .

الهندوسية هي الدين الأكثر شهرة بين الأديان الأرية . " هندوس " كلمة فارسية تشير الى سكان إقليم ما وراء وادي السند و مع ذلك في اللغة الدارجة ، الهندوسية هي مصطلح شامل لتشكيلة من المعتقدات الدينية ، معظمها قائم على الفيدا و الأوبانيشادات و البهاغافاد غيتا .

المفهوم الشائع للإله في الهندوسية .

الهندوسية تُفهم عادةً علي أنها ديانة شريكية ، حقاً معظم الهندوس يشهدون على ذلك بتأكيد الايمان بتعدد الآلهة . بعض الهندوس يؤمنون بنظام الثلاثة آلهة بينما بعض آخر يؤمن فعلياً ب ٣٣٠ مليون اله و مع ذلك الهندوس المتعلمون الضليعون في كتبهم المقدسة يصرون على أن الهندوسي يجب أن يؤمن و يعبد اله واحد .

الفارق الرئيسي بين تصور الهندوسي و المسلم للإله هو معتقد الهندوسي الشائع في وحدة الوجود حيث أن وحدة الوجود تعتبر كل شيء حي و غير حي الهى و مقدس و بناء على ذلك الهندوس يعتبرون الشجر و الشمس و القمر و الحيوان و حتي الانسان تجليات للإله . بالنسبة للهندوسي العامي كل شيء إله . Everything is God

الإسلام علي النقيض يحض الانسان على أن يعتبر نفسه و ما حوله نماذج للخلق الإلهي و ليس الألوهية نفسها . و بناءً على ذلك المسلمون يؤمنون أن كل شيء ملك لله Everything is God's

بمعنى آخر ، نحن نؤمن أن كل شيء ينتمي الي الله ، الشجر و الشمس و القمر و كل شيء في هذا الكون ينتمي الي الله .

و بناء علي ذلك ، الاختلاف الرئيسي بين معتقدات الهندوسي و المسلم هو اختلاف ال's فالهندوس يقولون ان كل شيء اله Everything is

God بينما المسلمون يقولون أن كل شيء ملك لله Everything is
God's

القرءان الكريم يقول

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ
الشرط الأول في (كَلِمَةٍ سَوَاءٍ) هو (أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ)

لذا تعالوا لنحاول أن نجد قواسم مشتركة بتحليل الكتب المقدسة
الإسلامية و الهندوسية .

البهاغافاد غيتا

البهاغافاد غيتا هي الأكثر شهرة بين الكتب المقدسة الهندوسية .

خذ في عين الاعتبار الآية التالية من الغيتا :

" و أولئك الذين سرقت الرغبات المادية معرفتهم يتصلون بألهة أخرى
حيث يلزمونهم بقوانين و يخضعونهم لطبيعتهم "

(Bhagavad Gita chapter 7 verse 20)

الغيتا تشير الى الأناس الماديين و بناءً على ذلك الذين يعبدون أنصاف
الألهة (أي بجانب الإله الحق) .

الأوبانيشادات .

الأوبانيشادات تعتبر أيضاً كتب مقدسة بواسطة الهندوس .

خذ في عين الاعتبار الآيات التالية من الأوبانيشادات .

" Ekam evaditiyam " (١)

" هو واحد فقط بدون ثانٍ " ١

Chandogya upanishad 6:2:1

(٢) خذ في عين الاعتبار مجدداً الآيات التالية من الأوبانيشادات .

١ بدون ثانٍ أي لا شريك له

“Nacasya kascij janita na cadhipah”

" لا أبوين ولا رب له "

shvetashvatara upanishad 6:9

(٣) خذ في عين الاعتبار الآيات التالية من الأوبانيشادات .

“Na tasya pratima asti”

" ليس كمثلته شيء "

(4:19 Shvetashvatara Upanishad)

“ Nainam urdhvam na tiryancam na madhye na
parijagrabhat na tasy pratime asti yasya nama mahad
yasaḥ ”

" ليس كمثلته شيء ، تَمَجَّد اسمه "

{ the principal Upanishad by S. Radhakrishnan pg 736 &
737 }

{ sacred book of the East , volume 15 , the Upanishad
part 2 page no 253 }

و الآن لنقارن الآيات السابقة بالآيات التالية من القرآن

- " وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ " الإخلاص (٤)

- " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " الشورى (١١)

(٤) الآيات التالية من الأوبانيشادات تشير الى عجز الانسان عن تخيل الإله
في هيئة معينة .

“ Na samdrse tisthati rupam asya , na caksusa pasyati ka
canaiam . Hrda hrdistham manasa ya enam , evam vidur

“ amrtas te bhavanti

" هيئته لا تُرى ، لا أحد يراه بالعين ، هؤلاء الذين يعرفونه بالقلب و

العقل ، مقيماً في القلب ، يصبحون خالدين "

{ Svetasvatara Upanishad 4:20 }

القرآن الكريم يشير الى هذا الجانب في الآية التالية .

" لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ "
 الأنعام (١٠٣)

الفيدا .

تعتبر الفيذا الأكثر قداسة بين الكتب المقدسة الهندوسية .
هناك أربعة فيدا رئيسية : الريغ فيدا ، السام فيدا ، الياغور فيدا ،
الأثارفا فيدا .

(١) الياجور فيدا

١- خذ في عين الاعتبار الآيات التالية من الياغور فيدا .

" Na tasya Pratima asti "
 " لا صورة له "

{ Yajurveda 32:3 }

و تقول علاوة على ذلك " لأنه غير مولود فهو يستحق عبادتنا "
 " لا صورة له ، تعظم مجده ، يتكبد داخل نفسه كل الأشياء المضئية
 مثل الشمس .. الخ . أدعوه ألا يؤذيني ، هذه صلاتي ، لأنه غير مولود فهو
 يستحق عبادتنا "

{ The Yajurveda by Devi Chand M . A pg 377 }

٢- " انه نقي و بلا جسد " مذكورة في الياغور فيدا ٤٠:٨
 " لقد حقق السطوع و اللاجسمانية و غير القابلية للضرر و اللامحدودية و
 النقاء الذي لم يخترقه الشر ، بحكمته و بعد بصيرته و شموليته ، وصف
 أهدافه ، كما تتطلب الاستقامة ، خلال السنوات الأبدية "

{ Yajurveda 40:8 }

{ Yajurveda Samhita by Ralph I.H Griffith pg 538 }

٣- مذكور أيضاً في الياغور فيدا

" Andhatama pravishanti ye asambhuti mupaste "

" إنما يلج الظلام أولئك الذين يعبدون الأشياء الطبيعية " أي يعبدون
 عناصر الطبيعة مثل الهواء و الماء و النار ... الخ .

" إنما يغوص بعمق في الظلام أولئك الذين يعبدون سامبوتي " أي
الأشياء المصنوعة مثل الطاولة والكرسي و الأصنام .. الخ .

(yajurveda 40:9)

٤- مذكور أيضاً صلاة تقول :
" أرشدنا الى الطريق المستقيم و أذهب عنا الخطيئة التي تجعلنا نضل و
نهيم "

{ Yajurveda 40:16 }

(٢) الأثارفا فيدا .

خذ في عين الاعتبار الآيات التالية من الأثارفا فيدا .

١- " Dev maha osi "

" الإله حقاً عظيم "

{ Atharvaveda 20:58:3 }

" حقاً سوريا ، أنت عظيم ، صدقاً أديتيا ، أنت عظيم ، كما أنت عظيم
عظمتك عجب ، نعم حقاً ، عظيم أنت يا الهي "

{ Atharvaveda samhiti vol 2 william Dmighit Whitney pg
910 }

رسالة مشابهة مذكورة في القرءان الكريم.

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) الرعد

(٣) الريغ فيدا .

١- تعتبر الريغ فيدا الأقدم من بين جميع الفيديا . الأكثر تقديساً بواسطة
الهندوس . الريغ فيدا تصرح بأن
(النساك " الكهنة المتعلمون " ينادون الإله بأسماء عديدة .)

Rigveda 1:164:46

٢- الريغ فيدا تعطي ما لا يقل عن ٣٣ صفة مختلفة للإله العظيم . كثير
منها مذكور في الريغ فيدا السفر الثاني الترتيلة الأولى .

Rigveda book 2 hymn 1

من بين كل الصفات المتنوعة المذكورة في الريغ فيدا ، هناك صفة حسنة
مذكورة في الصبح الثاني الآية الثالثة .

Rigveda subh 2 verse 3

وهي أن الإله العظيم هو " براهما " و " براهما " تعني الخالق بالعربية ،
المسلمون لن يمكنهم الاعتراض إذا أُشير الي الإله العظيم بـ " الخالق " أو
" براهما " و مع ذلك المسلمون لا يشتركون قطعاً في رؤية أن براهما هو
الإله العظيم ذو الأربعة رؤوس (نعوذ بالله) ، المسلمون يسلكون
استثناءات متينة فيما يخص هذا الأمر .

كذلك وصف الإله العظيم بمصطلحات تجسيمية يعارض الآية التالية
من الياغور فيدا .

“ Na tasya Pratima asti “

" لا صورة له "

صفة أخرى حسنة مذكورة في الريغ فيدا السفر الثاني الترتيلة الأولى الآية
الثالثة

Rigveda book 2 hymn 1 verse 3 (R.V. 2:1:3)

وهي فيشنو وتعني " الرب " و مرة أخرى المسلمون لن يمكنهم الاعتراض
إذا أُشير الي الإله العظيم بـ " الرب " أو " فيشنو " . لكن الصورة الشائعة
لـ " فيشنو " بين الهندوس أنه اله بأربع أذرع واحد من الذراعين الأيمنين
يحمل الشاكر و واحد من الذراعين الأيسرين يحمل صدفة ، ممتطياً طائراً
أو مستلقياً على أريكة ثعبانية ، و لا يمكن للمسلمين أن يقبلوا أي صورة
للإله كما ذكر سابقاً و هذا أيضاً يناقض الياغور فيدا الفصل ٤٠ الآية ١٩
Yajurveda chapter 40 verse 19 .

(٣) خذ في عين الاعتبار الآيات التالية من الريغ فيدا .

“ Ma Chidanyadvi shansata “

" يا رفاق ، لا تعبدوا الا هو ، الإله الواحد "

{ Rigveda book 8:1:1 }

{ Rigveda samhiti vol ix , pg 1 & 2 by swami satyaprakash
Sarasvati and satyakam Vidhya lankar }

٤) " اليوغانيون^٢ الحكماء يركزون عقولهم و فكرهم على الحقيقة الفائقة الموجودة في كل مكان ، العظيمة و العليمة ، هو^٣ وحده ، عالماً بوظائفها ، يعين لأعضاء الحس مهامها المتوالية ، حقاً ، تعظم مجد الإله الخالق "

{ Rigveda 5:81 }

{ Rigveda samhiti volume 6 page 1802 & 1803 by swami stayaprakash saraswati and satyakam Vidhya lankar }

سترة براهما الخاصة بالفيديانتا الهندوسية .

وهي :

" Ekam Brahm , dvitiya naste neh na naste kinchan "

" هناك فقط إله واحد ، لا ثاني له^٤، على الإطلاق ، على الإطلاق ، ولا حتى أقل القليل من ذلك "

و من ثم فقط من خلال الدراسة النزيهة للكتب المقدسة الهندوسية يمكن للشخص أن يفهم مفهوم الإله في الهندوسية .

^٢ ممارسو اليوغا المحترفون

^٣ الإله

^٤ لا ثاني له أي لا شريك له .

مفهوم الإله في السيخية .

السيخية هي ديانة غير سامية أرية غير فيدية و مع ذلك ليست ديانة كبرى في العالم . السيخية فرع أو تشعب من الديانة الهندوسية أسسها جورو نانك Guru Nanak في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي . وقد نشأت في منطقة باكستان و شمال غرب الهند المعروفة بـ " البنجاب " و التي تعني " أرض الأنهار الخمسة " . جورو نانك ولد في عائلة هندوسية كشطرية (طبقة محاربة) لكنه كان متأثراً جداً بالإسلام و المسلمين .

تعريف السيخي و السيخية .

كلمة " sikh " " سيخي " مشتقة من الكلمة " sisya " " سيسيا " و التي تعني تلميذ او تابع . السيخية دين مكون من عشرة جورو . الجورو الأول كان جورو نانك و العاشر كان جورو سينغ . الكتاب المقدس للسيخية هو " Sri Guru Granth " و يدعى أيضاً " Adi Granth Sahib "

الكافات الخمسة "k"s The five

من المفترض أن على كل سيخي أن يحافظ على الكافات الخمسة و التي تعبر أيضاً عن هويته .

- ١- كيش " kesh " شعر غير مقصوص و الذي أبقاه جميع الجورو .
- ٢- كانغا " kangha " مشط يستخدم لابقاء الشعر نظيفاً .
- ٣- كادا " kada " أسورة من المعدن للقوة و ضبط النفس .
- ٤- كيربان " kerpan " خنجر للدفاع عن النفس .
- ٥- كاكّا " kaccha " ملابس داخلي خاص يصل الي الركبة لخفة الحركة .

مال مانترا : العقيدة الجوهرية للسيخية .

أفضل تعريف قد يقدمه أي سيخي باعتبار مفهوم الإله في السيخية هو أن يقتبس الـ " مال مانترا " " العقيدة الجوهرية للسيخية " و التي تقع في بداية " Guru Granth sahib " مذكور في

" Sri Guru Granth Sahib volume 1 japuji , verse 1"

" لا يوجد الا اله واحد يدعى الخالق الحق ، خال من الخوف و الكراهية ، خالد و غير مولود ، موجود بذاته ، عظيم و رحيم " السيخية تفرض على أتباعها توحيد صارم فهي تؤمن باله واحد فائق يسمى في الهيئة غير المتجلية " أيك اومكارا " " ek omkara " و يسمى في الهيئة المتجلية " اومكارا " " omkara " و لديه صفات عديدة مثل :

١- كارتر " kartar " - الخالق

٢- صاحب " sahib " - الرب

٣- أكال " Akal " - الأزلي

٤- سات تاناما " sattanama " - الاسم المقدس .

٥- بارفارديجار " parvardegr " - المُعز

٦- رحيم " Rahim " - الرحيم .

٧- كريم " karim " - الكريم .

و يدعى أيضاً " واهي جورو " " wahe guru " الإله الواحد الحق .

و بجانب كون السيخية توحيدية بشكل صارم ، فهي لا تؤمن بـ " أفاتارافادا " " Avataravada " " عقيدة التجسد " . فالإله العظيم لا يجسد نفسه فيما يسمى الأفاتار . و السيخية أيضاً ترفض عبادة الأصنام .

تأثر جورو ناناك " Guru Nanak " بـ " كبير " " Kabir "

لقد تأثر جورو ناناك بأقوال " سانت كبير " كثيراً لدرجة أن العديد من فصول " Shri Guru Nanak Shib " تحتوي على آيات ذات سطرين لـ " سانت كبير "

واحدة من أكثر الآيات ذات السطرين شهرة لسانت كبير هي :

" Dukh mein samirana sabh karein sukh mein karein na koya
jo sukh mein sumirana karein to dukh kaye hoye "

" الكل يتذكر الله وقت المصاعب لكن لا يتذكره أحد وقت السلام و السعادة ،
من يتذكر الله وقت السلام و السعادة ، لم قد يواجه المصاعب ؟! "

قارن هذا مع الآية التالية من القرءان الكريم .

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نِسِيَ مَا كَانَ
يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ
قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾

سورة الزمر

مفهوم الإله في الزرادشتية

الزرادشتية هي ديانة آرية قديمة نشأت في بلاد فارس منذ أكثر من ٢٥٠٠ سنة ، علي الرغم من أن لديها عدد قليل نسبياً من الأتباع ، أقل من ٣٠١٠٠ معتنق لها في العالم ، فهي واحدة من أقدم الأديان ، أسسها النبي الإيراني زرادشت (و أيضاً تعرف بإسم الفارسية) النصوص المقدسة للفارسية هي الدساتير و الأفستا الإله في الديانة الزرادشتية يعرف ب " أهورا مزدا Ahura Mazda " . " أهورا " Ahura تعني " الرب " و " مزدا " Mazda تعني " الحكيم " و من ثم " أهورا مزدا " تعني " الرب الحكيم " أو " الإله الحكيم " ، أهورا مزدا تمثل هيئة صارمة لإله توحيد

صفات الإله طبقاً للدساتير

طبقاً للدساتير " أهورا مزدا " لديه الصفات التالية :

- ١- هو واحد
- ٢- لا شيء يشبهه
- ٣- لا أصل ولا نهاية له
- ٤- لا أب ولا أم و لا زوجة ولا ابن له
- ٥- بدون جسد أو هيئة^٥
- ٦- لا العين يمكنها أن تبصره ولا قوة التفكير يمكنها أن تفهمه
- ٧- هو فوق كل ما يمكن تخيله
- ٨- هو أقرب اليك من نفسك

صفات الإله طبقاً للأفيستا

طبقاً للأفيستا ، الجاثا Gatha و الياسنا Yasna تعطيان صفات متنوعة ل " أهورا مزدا " مثل :

١- الخالق

(Yasna 31:17 & 11) (Yasna 44:7) (Yasna 50:11) (Yasna 51:7)

^٥ في الإسلام سنرى ربنا في الآخرة بعد دخول الجنة إن شاء الله

٢- الجبار - الأعظم

(Yasna 33:11) (Yasna 45:6)

٣- الرحيم "هوداي "

(Yasna 33:11) (Yasna 34:6)

٤- المنان "سبينتا "

(Yasna 43:4,5,7,9,10,11,13,15) (Yasna 44:2) (Yasna

45:5) (Yasna 46:9) (Yasna 48:3)

مفهوم الإله في اليهودية

اليهودية واحدة من الديانات السامية الكبرى و يُعرف أتباعها باليهود و يؤمنون بالمهمة النبوية لنبي الله موسى عليه السلام
(١) الآية التالية من التثنية تحوي عظة من موسى عليه السلام
" اسمع يا إسرائيل ، الرب إلهنا رب واحد "

الكتاب المقدس ، التثنية ٦:٤

(٢) خذ في عين الاعتبار الآيات التالية من سفر إشعياء
" أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلَّصٌ "

الكتاب المقدس ، إشعياء ٤٣:١١

(٣) " أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لِإِلَهِ سِوَايَ "

الكتاب المقدس ، إشعياء ٤٥:٥

(٤) " لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي "

الكتاب المقدس ، إشعياء ٤٦:٩

(٥) اليهودية تدين عبادة الأصنام في الآيات التالية :

" لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَايَ .

لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمثَالًا مَنحُوتًا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي

الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ .

لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ غَيُورٌ "

الكتاب المقدس ، الخروج ٥-٣:٢٠

(٦) رسالة مشابهة تتكرر في سفر التثنية

" لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَايَ .

لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمثَالًا مَنحُوتًا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الْأَرْضِ

مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ .

لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ غَيُورٌ "

الكتاب المقدس ، التثنية ٩-٧:٥

مفهوم الإله في المسيحية

المسيحية هي ديانة سامية ، و التي يقال أن لديها تقريباً ٢ مليار تابع حول العالم ، المسيحية سميت بذلك نسبة الي عيسي المسيح عليه السلام ، عيسي عليه السلام أيضاً شخصية موقرة في الإسلام ، الإسلام هو الدين غير المسيحي الوحيد الذي يُلزم الايمان بعيسي عليه السلام.

قبل أن نناقش مفهوم الإله في المسيحية دعونا نفحص

مكانة عيسي المسيح عليه السلام في الإسلام :

(١) الإسلام هو الدين غير المسيحي الوحيد الذي يجعل الإيمان بالمسيح عيسي عليه السلام بند من بنود الإيمان . فلا مسلم يكون مسلماً اذا لم يؤمن بالمسيح عيسي .

(٢) نحن نؤمن أنه كان واحداً من أعظم رسل الله عز و جل

(٣) نحن نؤمن أنه ولد ولادة إعجازية بدون أي تدخل بشري و الذي لا يؤمن به كثير من المسيحيين العصريين

(٤) نحن نؤمن بأنه أحيا الموتى بإذن الله

شخص قد يسأل اذا كان المسلمون و المسيحيون يحبون و

يحترمون المسيح عيسي . فأين مفترق الطرق ؟ الفرق الرئيسي

بين الإسلام و المسيحية هو إصرار المسيحيين علي ألوهية

المسيح المزعومة . بدراسة النصوص المقدسة المسيحية تبين أن

المسيح عيسي لم يدعي الألوهية أبداً . في الواقع ليس هنالك

تصريح واحد واضح في الكتاب المقدس بأكمله يقول فيه المسيح " أنا

الله أو اعبدوني " بل الكتاب المقدس يحتوي علي تصريحات منسوبة

الي عيسي المسيح تبشر بالعكس .

خذ في عين الاعتبار التصريحات التالية من الكتاب المقدس المنسوبة

الي عيسي المسيح عليه السلام

يوحنا ١٤:٢٨

" أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي "

يوحنا ١٠:٢٩

" أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ "

" وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكَوْتُ اللَّهِ! "

متى ١٢:٢٨
"وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأُصْبِعِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ."
لوقا ١١:٢٠

"أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيُّنُونِي عَادِلَةً، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي."
يوحنا ٥:٣٠

مهمة المسيح عيسي عليه السلام ، لقد أتى ليكمل الناموس :
عيسي المسيح لم يدعي الألوهية أبداً لنفسه ، فقد أعلن بوضوح طبيعة مهمته ، عيسي عليه السلام أرسله الله ليؤكد الناموس اليهودي السابق

هذا واضح جداً في التصريحات التالية المنسوبة الي المسيح عيسي عليه السلام في انجيل متى :
«لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمَلَ.

فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَرْوَلَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.
فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.

فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكُتُبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

الكتاب المقدس ، متى ٢٠- ١٧:٥

الله أرسل المسيح عيسي عليه السلام .

الكتاب المقدس يذكر الطبيعة النبوية لمهمة المسيح عيسي عليه السلام في الآيات التالية :

وَالكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

يوحنا ١٤:٢٤

"وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ."
يوحنا ١٧:٣

عيسى عليه السلام رفض أقل تلميح لألوهيته ، خذ في عين الاعتبار
الحادثة التالية في الكتاب المقدس :
وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيُّ صَالِحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِي
الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةُ؟»
فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.
وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا»
متى ١٧-١٦:١٩

التصريحات السابقة من الكتاب المقدس تدحض
اعتقاد النصارى بالوهية عيسى المسيح و بالخلاص من خلال التضحية
بالمسيح عليه السلام ، و المسيح يحض علي حفظ الوصايا لأنها الطريق
للخلاص

يسوع الناصري ، عليه السلام - رجل قد تبرهن من قبل الله .
التصريحات التالية من الكتاب المقدس تدعم الاعتقاد الإسلامي أن
المسيح عليه السلام كان نبي الله ،
"«أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ
تَبْرَهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي
وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ.»"
أع ٢٢:٢

الوصية الأولى هي أن الله واحد :
الكتاب المقدس لا يدعم الاعتقاد المسيحي في الثالوث ، واحد من الكتبة
سأل المسيح عيسى عليه السلام ما أول الوصايا جميعاً ، و
قد كرر عيسى فقط ما قاله موسى عليه السلام
" اسمع يا اسرائيل ، الرب الهنا رب واحد "
مرقص ١٢:٢٩

مفهوم الإله في الإسلام
الإسلام هو دين سامي له أكثر من ١,٢ مليار تابع من جميع أنحاء العالم
، الإسلام كلمة تعني " اخضاع ارادتك لله " المسلمون
يسلمون بالقرءان ككلمة الله الموحاة الي النبي محمد صلي الله
عليه و سلم . الإسلام يصرح بأن الله أرسل الأنبياء و الرسل علي مر
العصور برسالة التوحيد و بالمسؤولية في الآخرة ، الإسلام يجعل الاعتقاد
بالأنبياء بدءاً من آدم ، شاملاً نوح و ابراهيم و إسماعيل و إسحاق و

يعقوب و موسى و داود و يحيى و عيسى و كثير آخرون عليهم جميعاً
السلام بندا من بنود الايمان
التعريف الأكثر إيجازاً لله :

التعريف الأكثر إيجازاً لله في الإسلام موجود في أربع آيات من سورة
الإخلاص و هي الفصل رقم ١١٢ من القرآن الكريم :

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)

اللَّهُ الصَّمَدُ (٢)

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣)

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)

كلمة الصمد يصعب ترجمتها فهي تعني " الوجود المطلق " و الذي لا
يمكن إلا أن يُعزي الي الله ، فأى وجود آخر مؤقت أو شرطي ، و تعني أيضاً
أن الله غير معتمد علي أي شخص

أو شيء لكن كل شخص أو شيء معتمد عليه

سورة الإخلاص ، المَعْلَم الجوهري ل " اللاهوت "

سورة الإخلاص من القرآن الكريم هي المَعْلَم الجوهري ل "

اللاهوت " (touchstone of)

theology) فكلمة theo تعني بالاغريقية الإله و كلمة logy تعني

دراسة و بناءً علي ذلك theology تعني دراسة الإله و

بالنسبة للمسلمين هذه الأسطر الأربعة لتعريف الله عز و جل تخدم
كمعلم جوهري لدراسة الإله (اللاهوت) أي مرشح للألوهية يجب أن

يخضع لهذا الاختبار الحاسم و حيث أن صفات الله المعطاة في سورة

الإخلاص فريدة من نوعها ، فيمكن إقصاء الآلهة المزيفة و

مدعي الألوهية باستخدام هذه الآيات .

ماذا يقول الإسلام حول " أنصاف الآلهة " " الرجال الآلهة "

الهند تسمي احياناً بأرض أنصاف الآلهة ، وهذا بسبب وفرة الأسياد

الروحانيين في الهند . كثير من هؤلاء الباباوات و القديسين لديهم متابعة
عظيمة في كثير من الدول . الإسلام يبغض عجز أي إنسان ، لنفهم موقف

الإسلام من مدعي الألوهية هؤلاء ، دعونا نحلل واحد من أنصاف

الآلهة هؤلاء . " اوشو راغنيش " . راغنيش كان واحداً من المعلمين

الروحانيين المتعددين الذين أنجبتهم الهند . في مايو ١٩٨١ ، ذهب الي

الولايات المتحدة الأمريكية و أسس مدينة تسمى " راغنيش بورام " و لاحقاً وقع في المشاكل بسبب مخالفته قانون الغرب و تم ضبطه أخيراً و طلب منه مغادرة البلاد ، و عاد الي الهند و أسس مقاطعة في " بونة " و التي تعرف الآن باسم مقاطعة اوشو . و مات في ١٩٩٠ .

أتباع اوشو راغنيش آمنوا بأنه هو الإله العظيم . اذا ذهب زائر ما الي " بونة " سيجد هذا النقش علي شاهد الضريح

" اوشو - لم يولد و لم يمت هو فقط زار كوكب الأرض

بين ١١ ديسمبر ١٩٣١ الي ١٩ يناير ١٩٩٠ "

لقد نسوا أن يذكروا أنه لم يعطى فيزال ٢١ دولة مختلفة من دول العالم . أتباع راغنيش لا يرون أي مشكلة في كون إلههم يزور الأرض ويحتاج فيزا ليدخل دولة ما .

دعونا نضع هذا المرشح للألوهية " باغوان راغنيش " في الإختبار الحاسم لسورة الإخلاص ، المَعلم الجوهري لـ " اللاهوت "

(١) المعيار الأول هو " قل هو الله أحد " . هل راغنيش أحد)

معناها الواحد الذي لا نظير له (؟ لا هناك العديد من البشر الذين ادعوا الألوهية . بعض تلاميذ راغنيش ما زالوا يتمسكون بأنه أحد .

(٢) المعيار الثاني هو " الله الصمد " راغنيش لم يكن صمداً ابداً)

مطلق و أزلي) فقد مات في ١٩٩٠ و نحن نعلم من سيرته أنه كان يعاني من السكر و الربو و آلام حرجة بالظهر ، لقد ادعى ان حكومة الولايات المتحدة الأمريكية قد أعطته سم بطيء في السجن . تخيل أن الإله العظيم يُسم ؟ راغنيش لم يكن أزلياً ولا مطلقاً .

(٣) المعيار الثالث " لم يلد و لم يولد " و نحن نعلم أن راغنيش قد ولد

في جبلبور في الهند و كان لديه أب و أم و الذين أصبحا تلميذيه لاحقاً

(٤) الإختبار الرابع وهو الأكثر صرامة " و لم يكن له كفواً أحد " في اللحظة

التي يمكنك فيها تخيل الإله أو مقارنة الإله بأي شيء حينها يصبح مدعي

الألوهية ليس باله . فليس من الممكن استحضار صورة عقلية للإله

الواحد الحق ، نحن نعلم أن راغنيش كان بشرياً بلحية طويلة متدللية

، كان لديه عينان و أذنان و أنف و فم و الصور الفوتوغرافية و

الملصقات لراغنيش متوفرة بكثرة

. في اللحظة التي يمكنك فيها تخيل شكل الإله فهو ليس باله .

وقد أُغري الكثيرون ليصنعوا مقارنات تجسيمية أُعطيت عنوان (سيد . كون) (أقوى رجل في العالم) . لكن ما هي الملاحظة الختامية لهذا الاختبار الحاسم ؟ هو يقول أن لا أحد يستطيع اجتيازه الا الإله الحق

بأي اسم ننادي الإله ؟

المسلمون يفضلون اسم " الله " بدلاً من الكلمة الانجليزية God . الكلمة العربية " الله " نقية و فريدة . علي عكس الكلمة الانجليزية god و التي يمكن التلاعب بها .
إذا أضفت s الي God أصبحت Gods وهي جمع الإله لكن الله واحد أحد فليس هناك جمع لكلمة " الله " و اذا أضفت المقطع dess الي god تصبح goddess بمعنى إلهة (مؤنث الإله) . ليس هناك شيء مثل الله الذكر و الله الأنثى فالله ليس له نوع . و اذا أضفت البادئة tin قبل god تصبح tin-god وتعني إله مزيف . فالله كلمة فريدة لا تستحضر أي صورة عقلية ولا يمكن التلاعب بها ، و بناء علي ذلك المسلمون يفضلون قول " الله " لكن أحياناً أثناء الحديث مع غير المسلمين نضطر الي استخدام كلمة غير ملائمة مثل الإله god بدلاً من الله و بما أن الجمهور المقصود لهذا الكتاب عام بالطبيعة فقد استخدمت كلمة الإله god بدلاً من الله في مواضع متعددة في هذا المقال .
الله لا يصبح إنساناً .

بعض الناس قد يجادل في أن الله قادر علي كل شيء ، اذاً لم لا يأخذ هيئة بشرية ؟! اذا أراد الله أن يصبح إنساناً . فسيصبح كذلك . لكن حينها لن يكون إلهاً بعد الآن لأن صفات الإله و البشر غير متوافقة بالكليّة في نواحي كثيرة . الفقرات التالية ستظهر سخافة فكرة تجسد الإله في صورة بشرية .

الإله خالد . و البشر فانين . لا يمكنك أن يكون لديك نصف إله اي كائن خالد و غير خالد في نفس الوقت وفي نفس الكينونة . فهذا بلا معنى . الإله ليس له بداية بينما الانسان له بداية . لا يمكنك أن يكون لديك شخص ليس له بداية وفي نفس الوقت له بداية . الإله ليس له نهاية بينما البشر

لهم نهاية . لا يمكنك ان يكون لديك كائن ليس له نهاية و له نهاية في الوقت نفسه . فهذا بلا معنى .

الإله العظيم لا يحتاج الي الطعام بينما البشر يحتاجون التغذية لتستمر حياتهم .

"وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ" سورة الأنعام الآية ١٤
الإله لا يحتاج الراحة او النوم بينما البشر لا يمكنهم الاستمرار لأجل غير مسمي بدون راحة .

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

سورة البقرة ، آية الكرسي . ٢٥٥

عبادة البشر غير مجدية .

فكرة تجسد الإله في هيئة بشرية غير مقبولة . كما يجب أن نتفق أيضاً بناء علي ذلك أنه لا منطقت في عبادة البشر . اذا أخذ الإله هيئة بشرية . سيتوقف عن كونه إلهاً و سيأخذ كل صفات البشر . علي سبيل المثال . اذا صادف أستاذ جامعي مذهل حادث و عاني من فقدان ذاكرة يتعذر العلاج منه . سيكون من الحمق ان يستمر التلاميذ في أخذ الدروس منه في هذه المادة . ومن ناحية أخرى اذا أخذ الإله هيئة بشرية . نفس ذات البشري لا يمكنه أن يكون إلهاً لاحقاً . و بناء علي ذلك عبادة الإله في هيئة بشرية هي مغالطة منطقية و يجب أن تُبغض في جميع أشكالها لهذا السبب القرءان ندد بجميع أشكال الأئسنة . القرءان الكريم يقول في الآية التالية :

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)

سورة الشوري

الإله لا يقوم بأفعال غير إلهية :

ميزات الإله العظيمة تمنع أي شر حيث أن الإله هو منشأ العدل و الرحمة و الحق . فلا يمكن الظن بالإله بأنه يقوم بفعل غير إلهي . ومن ثم لا يمكننا تخيل أن الإله يقول الكذب او أن يكون ظالماً او يقوم بخطأ أو ينسي أشياء . او أي من مواطن ضعف البشر الأخرى . و بالمثل

. الإله يستطيع أن يظلم اذا أراد لكنه لن يفعل ذلك ابداً . لأن الظلم فعل غير إلهي .

القرءان الكريم يقول
إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا
عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

سورة النساء

الإله يستطيع أن يظلم اذا أراد لكن في اللحظة التي سيظلم فيها سيتوقف عن كونه إلهاً .

الله لا ينسي ولا يرتكب الأخطاء

الله لن ينسي شيئاً لأن النسيان فعل غير إلهي . و الذي ينبعث من حدود و مواطن ضعف البشر . و بالمثل الله لن يرتكب الأخطاء . لأن ارتكاب الأخطاء هو فعل غير إلهي .

الإله يقوم بالأفعال الإلهية .

هو على كل شيء قدير . المفهوم الإسلامي للإله هو أن الله علي كل شيء قدير . القرءان الكريم يقول في مواضع متعددة .
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦)

سورة البقرة

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)

سورة البقرة

وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤)

سورة البقرة .

وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)

سورة آل عمران

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧٧)

سورة النحل

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

سورة فاطر .

و يقول القرءان أيضاً :

فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾

سورة البروج

يجب أن نبقي في عقولنا أن الله يريد فقط الأفعال الإلهية و ليس الأفعال غير الإلهية .

الكثير من الأديان عند نقطة معينة تؤمن بشكل مباشر أو غير مباشر بفلسفة (الأنسنة) بمعنى أن الإله يصبح في هيئة بشرية . و نزاعهم أن الإله العظيم نقي و قدسي جداً لدرجة أنه غير عالم بمصاعب و نقائص و مشاعر البشر و لكي يضع القوانين لهم ، نزل الى الأرض في هيئة بشرية هذا المنطق المخادع قد خدع ملايين لا تحصي علي مر السنين . دعونا نحلل هذا الجدل لنري إن كان سيصمد أمام المنطق .

الإله يُعد كتيب التعليمات

الله عز و جل وهبنا نحن البشر المنطق و الذكاء . فنحن نخترع و نُصنِّع أدوات لأغراض معينة . مسجلات الأشرطة مثلاً تُصنع بأعداد هائلة و مع ذلك لم يُقترح يوماً أنه من أجل فهم ما هو في مصلحة مسجل الأشرطة أن علي المُصنِّع أن يصبح مسجل أشرطة بنفسه ، شخص قد يقترح ببساطة أن المُصنِّع سوف ينشئ كتيب تعليمات حيث أنه علي علم كامل بمنتجه . ، باختصار كتيب التعليمات يعطي أوامر افعل و لا تفعل للآلة .

اذا فكرت في الانسان علي أنه آلة فهو فعلاً خلق معقد من الله عز و جل . ربنا و خالقنا الله لا يحتاج لأن يأتي في هيئة بشرية ليعرف ما هو جيد و ما هو سيئ للبشر . هو فقط يجب أن يوحى بكتيب التعليمات للجنس البشري . القرآن الكريم هو كتيب التعليمات للجنس البشري . و الأكثر من ذلك ، الله سوف ينادي خلقه للحساب في يوم الحساب و بذلك يكون إخبار الخالق عن افعل و لا تفعل في الحياة صامداً أمام المنطق .

الله يختار الرسل

الله عز و جل لا يحتاج أن يهبط شخصياً ليكتب كتيب التعليمات لذلك اختار الله رجالاً في كل أمة ليوصلوا الرسالة الإلهية . هؤلاء الرجال المختارون يسمون برسل و أنبياء الله .

بعض الناس صم و عمي .

علي الرغم من سخافة فلسفة الأنسنة ، أتباع كثير من الأديان يؤمنون بها و يبشرون بها الآخرين . . اليس هذا اهانة للذكاء البشري و للخالق الذي وهبنا هذا الذكاء ؟! مثل هؤلاء الناس حقاً صم و

عمي علي الرغم من قدرتهم علي السمع و الإبصار التي وهبها الله إياهم
. . القرآن الكريم يقول :

صُمْ بُكُمْ عُمِي فَهُمْ لَا يَزْجَعُونَ (١٨)

سورة البقرة

الكتاب المقدس يعطي رسالة مشابهة في انجيل متي
لأنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ."

(مت ١٣: ١٣)

رسالة مشابهة ايضاً مذكورة في النصوص الهندوسية المقدسة في الريح
فيدا

" ربما هنالك شخص يري هذه الكلمات و مع ذلك لا يراها حقاً ، و
ربما آخر يسمع هذه الكلمات ولا يكون قد سمعها حقاً "

" Rigveda 10:71:4 "

صفات الإله

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

القرآن الكريم يقول :

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۗ

سورة الاسراء ، الآية ١١٠

رسالة مشابهة بخصوص الأسماء الحسني تتكرر في القرآن الكريم

في سورة الأعراف ١٨٠ ، و سورة طه ٨ ، و سورة الحشر ٢٣ و ٢٤

القرآن الكريم يعطي ما لا يقل عن ٩٩ صفة مختلفة لله الملك العظيم
، القرآن يشير الي الله ب " الرحمن " و " الرحيم " و " الحكيم " من بين
العديد من الأسماء ، يمكنك أن تدعو الله بأي اسم لكن يجب أن يكون
حسناً و الا يستحضر أي صورة عقلية

كل صفات الإله فريدة و مختصة به وحده

ليس فقط أن الإله له صفات فريدة . بل كل صفة من صفات الإله

العظيم كافية لتعريفه ، سأوضح هذه النقطة بالتفصيل

، لنفترض أننا أخذنا مثال لشخصية مشهورة ، لنقل مثلاً رائد الفضاء "

نيل أرمسترونج "

اذا قال شخص ما أن نيل أرمسترونج أمريكي ، صفة

كونه أمريكي المملوكة بواسطة نيل أرمسترونج صحيحة لكنها ليست

كافية لتعريفه . بالمثل ، نيل أرمسترونج رائد فضاء ، صفة كونه رائد

فضاء ليست فريدة بالنسبة لنيل أرمسترونج ، لتعريف الشخص بشكل فريد ، يجب أن ننظر الي الصفات الفريدة ، علي سبيل المثال ، نيل أرمسترونج كان أول رائد فضاء يطء قدماً علي سطح القمر ، لذا عندما يسأل شخص ما ، من كان أول انسان يطاء قدماً علي سطح القمر . الاجابة واحدة فقط و هي نيل ارمسترونج ، و بالمثل صفة الإله العظيم يجب أن تكون فريدة علي سبيل المثال " صانع الكون " . اذا قلت " أنا صانع المبني " ربما يكون صحيحاً و محتملاً لكنه ليس فريداً ، آلاف الناس يمكنهم بناء مبني ، اذاً لن يكون هناك اختلاف بين الإله و الإنسان لكن كل صفة من صفات الله لا تشير إلا إلي الله .

علي سبيل المثال

"الرحيم"

"الرحمن"

"الحكيم"

لذا عندما يسأل شخص ما من هو " الرحيم " لا يمكن الا أن تكون هناك اجابة واحدة و هي الله العظيم .

أي صفة للإله العظيم لا يجب أن تتعارض مع الصفات الأخرى .

لنكمل مع المثال السابق ، اذا قال شخص ما أن نيل أرمسترونج هو رائد فضاء أمريكي طوله أربعة أقدام فقط ، صفة " رائد فضاء أمريكي " صحيحة لكن الصفة المصاحبة (طولة أربعة أقدام) خاطئة ، و بالمثل اذا قال شخص ما أن الإله هو خالق الكون برأس واحد و يدين و قدمين بشريتين . إلخ ، صفة " خالق الكون " صحيحة لكن الصفة المصاحبة (في هيئة بشرية) خاطئة و مزيفة

كل الصفات يجب أن تشير الي نفس الإله الواحد

بما أن هناك إله واحد ، فكل الصفات يجب أن تشير الي نفس الإله الواحد .

القول بأن نيل أرمسترونج كان أول رائد فضاء أمريكي وطء علي سطح القمر لكن الثاني له كان ايدوين الدرل هو أمر خاطئ فكلاهما لديه صفات فريدة و بالمثل القول بأن الخالق إله و المُعز إله آخر أمر سخيف لأن هناك إله واحد بكل هذه الصفات مجتمعة معاً .

وحدة الإله

بعض المشركين يجادلون بالقول بأن وجود أكثر من إله واحد أمر منطقي. دعونا نوضح لهم أنهم إذا كان هناك أكثر من إله واحد . فسيتنازعون مع بعضهم وكل إله سيحاول تحقيق إرادته ضد إرادة الآلهة الأخرى . و نري هذا بوضوح في أساطير الأديان الشركية و الأديان التي تؤمن بوحدة الوجود . اذا هُزم الإله أو أصبح غير قادر علي هزيمة الآخرين فهو بالتأكيد ليس الإله الواحد الحق . و أيضاً شائع بين الأديان الشركية فكرة تعدد الآلهة و كون كل إله له مسؤوليات مختلفة حيث كل إله يكون مسئولاً عن جزء من وجود الانسان مثل إله الشمس ، و إله المطر .. إلخ . و هذا يوضح أن الإله الواحد عاجز عن أفعال محددة و الأكثر من ذلك هو أيضاً جاهل بواجبات و مسؤوليات الآلهة الأخرى ولا يمكن أن يكون هناك إله جاهل و عاجز بهذا الشكل و اذا كان هناك أكثر من إله واحد فهذا بالتأكيد سوف يقود الكون الي الاضطراب و الفوضى و الدمار لكن الكون في توافق تام .

القرءان الكريم يقول :

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢)

سورة الأنبياء .

لو كان هناك أكثر من إله واحد . لذهب كل إله بما خلق . القرءان الكريم يقول :

مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ۚ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٩١)

سورة المؤمنون .

إذا وجود إله عظيم فائق حق واحد هو المفهوم المنطقي الوحيد للإله . هناك بعض الأديان اللا أدبية مثل البوذية و الكونفوشية لم تعلق علي فكرة الإله و لم تؤكد أو تنفي وجود الإله . و هناك بعض الأديان الإلحادية و التي لا تؤمن بوجود الإله مثل اليانية (الجاينية) . (ان شاء الله سوف أصدر كتاب " هل القرءان هو كلمة الله ؟ " و الذي (الحمد لله) سيثبت وجود الله عز و جل للملحدين و اللا أدريين بكل وسائل المنطق و العلم علي أساس القرءان الكريم)

كل الأديان تؤمن أساساً بالتوحيد

كل الأديان الكبرى التي تؤمن بوجود الإله أساساً و علي مستوي عالٍ تؤمن بالله واحد فائق . كل النصوص المقدسة الدينية تتحدث بالفعل عن التوحيد . بمعنى الايمان بخالق واحد حق .

البشر يغيرون النصوص المقدسة لمصلحتهم

بمرور الوقت معظم النصوص المقدسة الدينية حُرِّفت و غُيِّرت بواسطة البشر من أجل مصالحهم . و بالتالي عقيدة كثير من الأديان قد حُرِّفت من التوحيد الي الشركية و الإيـمان بوحدة الوجود

يقول القرءان الكريم :

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)

سورة البقرة .

التوحيد

تعريفه و تصنيفه :

الإسلام يؤمن ب " التوحيد " بمعنى الايمان بالله واحد فريد و يعني حرفياً " تأكيد الوجدانية " و مشتق من الفعل العربي " وَحَد " التوحيد يمكن تقسيمه الي ٣ أصناف .

(١) توحيد الربوبية

(٢) توحيد الأسماء و الصفات

(٣) توحيد العبادة

توحيد الربوبية

الصنف الأول هو توحيد الربوبية . و كلمة " الربوبية " مشتقة من

فعل الجذر " رَبُّ " و الذي يعني السيد و المعيل و المُعز

هذا الصنف قائم علي مفهوم جوهرى بأن الله أوجد كل الأشياء عندما لم

يكن هناك شيء . هو خلق أو أنشأ كل ذلك الوجود من العدم . هو وحده

الخالق الأحد ، المُعز و المعيل للكون بأكمله و كل ما بداخله دون أي

حاجة منه أو لأجله .

توحيد الأسماء و الصفات

الصنف الثاني هو توحيد الأسماء و الصفات و هذا الصنف مقسم الي

خمسة نواحي .

(١) الله يجب أن يُشار اليه كما وصف نفسه و وصفه نبيه .

الله يجب أن يُشار إليه وفقاً للطريقة التي وصف بها نفسه و وصفه نبيه دون تأويل أسمائه و صفاته باعطائها معان غير معانيها الواضحة .

(٢) الله يجب أن يُشار اليه كما أشار الى نفسه .

الله يجب أن يُشار اليه دون إعطائه أي أسماء أو صفات جديدة . علي سبيل المثال ، الله لا يجب اعطائه صفة " الغاضب " علي الرغم من حقيقة أنه قال أنه يغضب لأن لا الله ولا نبيه قد استعملوا هذا الإسم .

(٣) الله يجب أن يُشار اليه دون اعطائه صفات خلقه .

من أجل الاشارة الي الله يجب أن نمتنع بصرامة عن اعطائه صفات من خلق ، علي سبيل المثال في الكتاب المقدس ، الإله صُور علي أنه يندم علي أفكاره الشائنة كما يندم البشر حين يدركون أخطائهم لكن الله لا يندم ولا يرتكب أي أخطاء او غلطات .

المبدأ الرئيسي في التعامل مع صفات الله المذكور في القرآن في

سورة الشوري

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)

علي الرغم من أن السمع و البصر من صفات البشر الا أنها عندما تُعزى الي الإله فلا مجال للمقارنة في كمالها علي عكس عندما ترتبط بالبشر الذي يحتاجون آذان و أعين بشرية... إلخ . و الذين هم محدودين في سمعهم و بصرهم .

(٤) لا يجب أن يُعطى البشر أي صفة من صفات الإله

الاشارة الي البشر بصفة من صفات الخالق أيضاً ضد التوحيد . علي سبيل المثال الإشارة لشخص ما علي أنه بلا بداية ولا نهاية (أزلي ، صمد)

(٥) اسم الله لا يمكن أن يُعطى لمخلوقاته .

بعض الأسماء الإلهية في الصيغة غير المُعرّفة مثل " رؤوف " و " رحيم " هي أسماء مسموحة لأن الله قد استخدمها للأنبياء . لكن " الرؤوف " و " الرحيم " يمكن أن تستخدم فقط اذا أُلحقت بها البادئة " عبد " مثل " عبد الرؤوف " و " عبد الرحيم "

توحيد العبادة

(١) تعريف و معني العبادة :

عبادة مشتقة من الكلمة العربية " عبد " و

تعني العبودية و التعبد . الصلاة واحدة من أرفع أشكال العبادة لكنها ليست الشكل الوحيد لها . الناس يسيئون فهم العبادة علي أنها الصلوات

الطقسية لكن مفهوم العبادة في الإسلام يشمل الطاعة التامة و الخضوع و العبودية . إتباع أوامر الله و اجتناب ما حرم هي عبادة ايضاً . و هذه العبادة هي فقط لله و ليست لأحد غيره .

(٢) أصناف التوحيد الثلاث يجب أن يُتَّبَعُوا في نفس الوقت فقط الإيمان بأول صنفين من التوحيد دون تحقيق الصنف الثالث (توحيد العبادة) يكون بلا فائدة . الله يضرب المثل بالمشركين أيام النبي محمد صلي الله عليه وسلم الذين حققوا أول جانبين من التوحيد .
مذكور في القرآن الكريم التالي .

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۗ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۗ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١)

سورة يونس .

مثال مشابه يتكرر في سورة الزخرف من القرآن الكريم .
وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۗ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (٨٧)
المكيون الوثنيون علموا أن الله هو خالقهم و معيلهم و ربهم و سيدهم و مع ذلك لم يُسَلِّمُوا لأنهم عبدوا أيضاً الهة أخرى بجانب الله . الله صنفهم كـ " كفار " و " مشركين "
وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١٠٦)

سور يوسف

توحيد العبادة هو أهم جانب من التوحيد ، هو وحده يستحق العبادة و هو وحده يملك النفع للإنسان جزاء عبادته

الشرك

(١) تعريف

حذف أي من أصناف التوحيد السابق ذكرها أو النقص في تحقيق أي من معايير التوحيد يشار إليه بـ " الشرك "

الشرك يعني حرفياً اشراك شركاء . في المصطلحات الإسلامية . يعني اشراك شركاء مع الله و هو مكافئ للوثنية .

(٢) الشرك هو أعظم ذنب لن يغفره الله .

القرآن الكريم يصف أعظم ذنب في سورة النساء
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨)

نفس الرسالة تتكرر في سورة النساء
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١١٦)

(٣) الشرك يقود صاحبه الي نار جهنم .
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۗ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢)

سورة المائدة

(٤) العبادة و الطاعة لا تكون الا لله .
القرءان الكريم ذكر في سورة آل عمران

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)

خاتمة

القرءان الكريم يقول :

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ

الأنعام ١٠٨

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا
نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧)

سورة لقمان .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ
يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ۗ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ۗ
صَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣)

سورة الحج

و الحمد لله رب و خالق و معز و رازق الكون بأسره

تم بحمد الله .